

جلال الجباري

## الکرد... والانتخابات

19.12.2004

إذا كنا نتفهم الدوافع والمبررات الشيعية في الجري صوب صناديق الاقتراع وبالسرعة الممكنة لضمان الاكثريّة في التمثيل والحكم ( وهذا حق مشروع ولا جدال فيه)، الا ان الأمر المبهم هو مجارة الكورد لهم في الوقت الذي لا يلوح في الأفق اي مؤشرات مشجعة في تحقيق اي نصر تمثيلي او اي اعتراف صريح بأبسط الحقوق من التي ناضل من اجلها الكورد لعقود طويلة... بل وحتى تلك الحقوق التي سبق وأن اجبر الكورد حكام العراق على الاعتراف بها اضحت الآن في مهب الريح.

فنحن الآن على مقربة اسابيع من اجراء الانتخابات، والنتيجة تكاد تكون محسومة لصالح الاكثريّة الشيعية بأحزابها واتجاهاتها وشخصياتها الدينية والسياسية.. والتساؤل المحير هنا: اين تقف تلك الأحزاب والشخصيات (والتي من المؤكد ستكون لها القول الفصل في مجريات الأحداث والقرارات في البرلمان العراقي المنتخب) من حقوق الكورد في الفيدرالية وحدودها وصلاحياتها، اضافة الى الموقف من المدن والقصبات الخارجة عن حدود اقليم كردستان الآن وعلى رأسها حق الكورد في العودة الى مدينتهم كركوك واعادة الوافدين الى محلاتهم الاصلية مع ارجاع الوحدات الادارية المقطعة من كركوك اليها.

لغاية كتابة هذا المقال لم اقرأ او اسمع اية اشارة او حتى تلميح بالأعتراف بحقوق الكورد في عراق فيدرالي ديمقراطي تعددي موحد في برامج وتصريحات مسؤولي تلك الاحزاب ، ولا اظنها حريصة على احقاق الحق الكوردي حرصها على نصرته اتباعها الشيعة في كركوك وخائفين من الذين استقدمتهم النظام البعثي الشوفيني لتعريب تلك المناطق.

والأمر الذي يدعوني الى الاستغراب هو ماذا سيكون الموقف الكوردي غداً في برلمان سيشكل فيه هو في أحسن الأحوال أقلية عددية 20% مقابل اكثريّة رافضة لايسط حقوقه تحت غطاء البلد الواحد وشعار ( لا فرق بين عربي وأعجمي الا بالتقوى) كما شهدناها في البلد الجار الأخر ايران التوأم؟؟

ولو افترضنا ان الكورد وممثليهم عجزوا في اقناع البرلمان القادم عن الاقرار بحقوقهم المشروعة وجاءت نتيجة التصويت (الديمقراطي) بالصد من المطالبين الكوردية المشروعة، فماذا سيكون رد الفعل...؟؟؟ هل الطعن في مصداقية البرلمان الذي شاركوا هم في اعطائه الشرعية؟ ام نرجع الى الجبال من جديد ونقاتل دولة القانون والنظام الذي شاركنا وبفعالية في الاتيان بها وتثبيت دعائمها؟ اسئلة كثيرة ومحيرة تمنى ان اجد من يستطيع اعانتني على فك الغازها وطلاسمها، قبل ان أقف امام صندوق الاقتراع وأنا متردد وخائف فيما اذا كان الادلاء بصوتي سيحقق طموحاتي ويزيل معاناتي ام سيرجعني الى نقطة البداية...؟؟